

مناهج البحث العلمي وأدوات جمع البيانات في العلوم الإنسانية

المحاضرة الثامنة : مدخل الى مناهج و ادوات جمع البيانات في البحوث الكيفية

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من إدراك المفاهيم و المعارف الخاصة بالبحوث الكيفية و تطبيقاتها.

المحتويات :

1. البحوث الكيفية: تعريف
2. البحوث الكيفية:مناهج البحث
3. البحوث الكيفية: ادوات جمع البيانات
4. أسئلة للمناقشة

1. **البحوث الكيفية: تعريف:** تُعرف البحوث الكيفية ، اعتمادا على الأهداف المسطرة لها باعتباره "جهدا منظما يعتمد الملاحظة للسلوك بهدف التوصل للأسباب الحقيقية للتصرف" (منال هلال مزاهرة،2011،ص:195) و يعرف بالتركيز على طبيعة الحقيقة الاجتماعية وفقا للرؤية التأويلية باعتباره " نوعا من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق و ظواهر اجتماعية يتم بناؤها من خلال و جهات نظر الأفراد و الجماعات المشاركة في البحث " و يعرف باعتباره منهجية للبحث بوصفه " مختلف طرائق التأويل التي يمكن استخدامها من أجل وصف و ترجمة الظواهر الاجتماعية و التي تسمح بالاهتمام بدلالة الظواهر أكثر من

تواترها" (العياضي 2016، ص:101) كما يعرف البحث الكيفي بوصفه بحثا ميدانيا باعتباره " دراسة الناس و هم يتفاعلون في أنشطة طبيعية لحياتهم اليومية"(شان فرانكفورت-ناشيماز & دافيد ناشيماز،2004،ص:279)

2. البحوث الكيفية: مناهج البحث : من بين أهم مناهج البحث الكيفية نذكر :

- **المنهج التاريخي** : يتأسس المنهج التاريخي على بحث وقائع الماضي و أحداثه و تفسيرها و تحليلها بهدف استخلاص مبادئ عامة تمكننا من دراسة ظواهر الحاضر و استيعابها و التنبؤ بالمستقبل ، و يعرف المنهج التاريخي بأنه "إعادة بناء الماضي اعتمادا على الوثائق و الأرشيف من خلال عدد من الخطوات الخاصة (Angers,1997,p 95) "
- **منهج دراسة الحالة**: يعرف منهج دراسة الحالة باعتباره " البحث المتعمق للحالات الفردية في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه ، حيث تقوم الدراسة على افتراض أن كل حالة قابلة للدراسة تكوّن مع المجال الذي تتفاعل داخله وحدة و كلا" (بن مرسللي ،2003،ص302) وهذا يعني أن الباحث الذي يستخدم منهج دراسة الحالة يدرس الظاهرة على أن يعتمد "فردا، أو مؤسسة، أو مجتمع ، أو أي جماعة كوحدة للدراسة .
- **المنهج الاثنوغرافي**: هو المنهج المستخدم لملاحظة السلوك في بيئته الطبيعية ما يمكن الباحث من فهم المعنى الحقيقي للسلوكيات محل الملاحظة، لذلك يجرى البحث الاثنوغرافي في السياق او الموقف الطبيعي ، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات و يعمل على تحليلها استقرائيا من خلال الاعتماد بشكل رئيسي على المعاني التي يفصح عنها الأفراد موضع الدراسة بوصفهم مشاركين . فالمنهج الاثنوغرافي هو ذلك النوع من المناهج الذي يؤكد على ضرورة دراسة الظاهرة في واقعها الطبيعي من خلال المعيشة الفعلية للأفراد و تتبع الوقائع و الأحداث و السلوكيات اعتمادا على الملاحظة بالمشاركة و دون أي تدخل أو ضبط مسبق" , Hamersley

(10: p, 1995, M & Atkinson) و يعرف المنهج الاثنوغرافي بالتركيز على الهدف منه باعتباره " المنهج الذي يهدف الى الوصول لفهم متعمق للطريقة التي يتبعها الأبرار المنتمون الى الثقافات المختلفة و الثقافات الفرعية في إدراك معنى واقع حياتهم التي يعيشونها "(بيبر و ليفي، 2011، ص 388) و يعرف بتتبع الاجراءات البحثية المعتمدة في إطاره بوصفه " العملية التي يقضي فيها الباحثون وقتا طويلا يعيشون مع ، و يلاحظون ، الثقافات الأخرى في البيئة الطبيعية" (ويمر و دومينيك، 2013، ص 260)

3. البحوث الكيفية: ادوات جمع البيانات

- **المقابلة المكثفة** : تعتبر المقابلة المكثفة نوعا خاصا من الحوار بين الباحث و المشارك الذي يتطلب وجود التساؤل الفعال و الانصات الفعال و تعرف على هذا الأساس باعتبارها" مقابلة من النوع الكيفي يسعى فيها الباحث إلى التماس المعرفة من وجهة نظر المبحوث"(شارلين هس-بيبر & باتريشيا ليفي ، 2011 ، ص250) و تعرف المقابلة المكثفة بالتركيز على طبيعة أسئلتها باعتبارها أداة لجمع البيانات يعمل الباحث من خلالها على تحصيل المعلومات دون الالتزام بطرح نفس الأسئلة على كل الأشخاص المعنيين بالمقابلة و إن كان "ذلك لا يمنع من وجود بعض الأسئلة العامة المشتركة لجميع المشاركين أو لعدد منهم"(قندليجي & السمارائي ، 2009 ، ص 234)

- **مجموعات التركيز البؤرية** : تعرف مجموعات التركيز باعتبارها "أداة بحثية تُعتمد لفهم اتجاهات الناس و سلوكهم"(R Wimmer & J Dominick p 239) (حيث يتم عقد لقاءات تجمع بين عدد من المشاركين (من 6 إلى 12 مشارك) في وقت واحد ، و يدير اللقاء وسيط يقوم برئاسة الجلسة من خلال قيادة المشاركين و توجيه المناقشة حول موضوع البحث.

- **الملاحظة الميدانية:** تعتبر الملاحظة الميدانية Field Observation أداة محورية في البحوث الكيفية لارتباطها بوحدة من أهم معالمه و هو " الميدان " حيث تمثل هذه الأداة "تقنية مباشرة للتقصي ، تستعمل في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة و ذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف و السلوكيات"(أنجرس،2006، ص 184) و تعرف الملاحظة الميدانية باعتبارها " المشاهدة و المراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة ... بغية الحصول على معلومات دقيقة "(قندليجي و السامرائي ،2009،ص 347)

4 - أسئلة للمناقشة:

- عرف البحوث الكيفية و عدد أهم المناهج وأدوات جمع البيانات التي تنتمي إليها.